



\*(كتاب مواقيت الصلاة)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك المستملي وبعده البسلة ولرفيقه البسلة مقدمة وبعدها باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا في نسخة الصغاني وكذا الكريمة لكن بلا بسلة وكذا اللاصلي لكن بلا باب والمواقيت جمع ميقات وهو مفعال من الوقت وهو القدر المحدد للفعل من الزمان أو المكان (قوله كتابا موقوتا موقوتا وقته عليهم) كذا وقع في أكثر الروايات وسقط في بعضها لفظ موقوتا فاستشكل ابن التبريد تشديد القاف من وقته وقال المعروف في اللغة التحفيف اه والظاهر ان المصنف أراد بقوله موقوتا بيان أن قوله موقوتا من التوقيت فقد جاء عن مجاهد في معنى قوله موقوتا قال مفروضا وعن غيره محدودا وقال صاحب المنتهى كل شيء جعل له حين وغاية فهو موقت يقال وقته ليوم كذا أي أجله (قوله حديثنا عبد الله بن مسلمة) هو القعني وهذا الحديث أول شيء في الموطأ ورجاله كلهم مدنيون (قوله آخر الصلاة يوما) والمصنف في بدء الخلق من طريق الليث عن ابن شهاب بيان الصلاة المذكورة ولفظه آخر العصر شيئا قال ابن عبد البر ظاهر سياقه انه فعل ذلك يوما أما لان ذلك كان عادة له وان كان أهل بيته معروفين بذلك اه وسياق بيان ذلك قرى في باب توضيع الصلاة عن وقتها وكذا في نسخة الصغاني وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب آخر الصلاة مرة يعني العصر والطبراني من طريق أبي بكر بن حزم ان عروة حدث عن ابن عبد العزيز وهو يومئذ أمير المدينة في زمان الوليد بن عبد الملك وكان ذلك زمان يؤخرون فيه الصلاة يعني بن أمية قال ابن

\*(كتاب مواقيت الصلاة)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وقوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا موقوتا وقته عليهم حديثنا عبد الله ابن مسلمة قال قرأت على مالك عن ابن شهاب أن عمر ابن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره

عبد البر المراد انه آخر هاتحي خرج الوقت المستحب لانه آخر هاتحي غربت الشمس اه ويؤيده  
سياق رواية الليث المتقدمة وأما ما رواه الطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب عن اسامة بن زيد  
الليثي عن ابن شهاب في هذا الحديث قال دعا المؤذن للصلاة العصر فامسى عمر بن عبد العزيز قبل  
أن يصليها فحصل على انه قارب المساء لانه دخل فيه وقد رجع عمر بن عبد العزيز عن ذلك فروى  
الاوزاعي عن عاصم بن رجا بن حيوة عن أبيه ان عمر بن عبد العزيز يعني في خلافته كان يصلي  
الظهر في الساعة الثامنة والعصر في الساعة العاشرة حين تدخل (قوله ان المغيرة بن شعبه آخر  
الصلاة يوما) بين عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج عن ابن شهاب ان الصلاة المذكورة العصر  
أيضا ولفظه أمسى المغيرة بن شعبه بصلاة العصر (قوله وهو بالعراق) في الموطأ رواية القعني  
وغيره عن مالك وهو بالكوفة وكذا أخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفة عن القعني والكوفة  
من جملة العراق فالتعبير بها أخص من التعبير بالعراق وكان المغيرة أذنه أمير عليها من قبل  
معاوية بن أبي سفيان (قوله أبو مسعود) أي عتبة بن عمرو البدرى (قوله ما هذا) أي التأخير  
(قوله ليس) كذا الرواية وهو استعمال صحيح لكن الأكثر في الاستعمال في مخاطبة الحاضر  
أأنت وفي مخاطبة الغائب أليس (قوله قد علمت) قال عياض يدل ظاهره على علم المغيرة بذلك  
ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل الظن من أبي مسعود لعلمه بصحبة المغيرة (قلت) ويؤيد الأول  
رواية شعيب عن ابن شهاب عند المصنف في غزوة بدر بلفظ فقال لقد علمت بغير أداة استقهام  
ونحوه لعبد الرزاق عن معمر وابن جريج جميعا (قوله أن جبريل نزل) بين ابن اسحق في المغازي  
ان ذلك كان صبيحة الليلة التي فرضت فيها الصلاة وهي ليلة الاسراء قال ابن اسحق حدثني  
عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير وقال عبد الرزاق عن ابن جريج قال قال نافع بن جبير وغيرهما  
أصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي أسرى به لم يرعه الا جبريل نزل حين زادت الشمس  
ولذلك سميت الاولى أي صلاة الظهر فأمر فصيح بأصحاب الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى بهم جبريل  
وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فذكر الحديث وفيه رد على من زعم ان بيان اوقات  
انما وقع بعد الهجرة والحق ان ذلك وقع قبلها بيان جبريل وبعدها بيان النبي صلى الله عليه  
وسلم (قوله نزل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عياض ظاهره ان صلاته  
كانت بعد فراغ صلاة جبريل لكن المنصوص في غيره ان جبريل أم النبي صلى الله عليه وسلم  
فيحصل قوله صلى الله عليه وسلم على ان جبريل كان كلما فعل جراً من الصلاة تابعه النبي صلى الله عليه  
وسلم بفعله اه وبهذا جزم النووي وقال غيره القاء بمعنى الواو واعترض بأنه يلزم ان يكون  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في بعض الأركان على جبريل على ما يقتضيه مطلق الجمع  
وأجيب بمرعاة الحنية وهي التبيين فكان لاجل ذلك يتراخى عنه وقيل القاء السببية كقوله  
تعالى فوكره موسى ففضي عليه وفي رواية الليث عند المصنف وغيره نزل جبريل فامضى فصليت  
معه وفي رواية عبد الرزاق عن معمر نزل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الناس  
معه وهذا يؤيد رواية نافع بن جبير المتقدمة وانما دعاهم الى الصلاة بقوله الصلاة جامعة لان  
الاذان لم يكن شرع حينئذ واستدل بهذا الحديث على جواز الاثتمام عن ياتم بغيره وبجواب عنه  
بما يجاب به عن قصة أبي بكر في صلته خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الناس خلفه فانه

أن المغيرة بن شعبه  
آخر الصلاة يوما وهو  
بالعراق فدخل عليه أبو  
مسعود الانصاري فقال  
ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت  
أن جبريل صلى الله  
وسلامه عليه نزل فصلى  
فصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم صلى فصلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم صلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم صلى  
فصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم  
قال

محمول على انه كان مبلغا فقط كما سيأتي تقريره في أبواب الامامة واستدل به أيضا على جواز صلاة المفترض خلف المنفل من جهة ان الملائكة ليسوا مكلفين بمثل ما كلف به الانس قاله ابن العربي وغيره وأجاب عياض باحتمال أن لا تكون تلك الصلاة كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وتعقبه بما تقدم من انها كانت صحيحة ليلة فرض الصلاة وأجاب باحتمال ان الوجوب عليه كان معلقا بالبيان فلم يتحقق الوجوب الا بعد تلك الصلاة قال وأيضا لا نسلم ان جبريل كان متفلا بل كانت تلك الصلاة واجبة عليه لانه مكلف بتبليغها فهي صلاة مفترض خلف مفترض اه وقال ابن المنير قد يتعلق به من يجوز صلاة مفترض بفرض خلف مفترض بفرض آخر كذا قال وهو مسلم له في صورة المؤداة مثلا خلف المقضية لافي صورة الطهر خلف العصر مثلا (قوله بهذا أمرت) بفتح المثناة على المشهور والمعنى هذا الذي أمرت به أن تصله كل يوم وليلة وروى بالضم أي هذا الذي أمرت بتبليغه لك (قوله اعلم) بصيغة الامر (قوله أو ان جبريل) بفتح الهززة وهي للاستفهام والواو هي العاطفة والعطف على شيء مقدر وبكسر همزة ان ويجوز الفتح (قوله وقوت الصلاة) كذا المستقلى بصيغة الجمع والباقي وقت الصلاة بالافراد وهو الجنس (قوله كذلك كان بشير) هو بفتح الموحدة بعدها مجمة بوزن فاعيل وهو تابعي جليل ذكر في الصحابة لكونه وادى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وراة قال ابن عبد البر هذا السياق منقطع عند جماعة من العلماء لان ابن شهاب لم يقل حضرت مر اجعة عروة لعمر وعروة لم يقل حدثني بشير لكن الاعتبار عند الجمهور بثبوت اللقاء والمجالية لا بالصيغ اه وقال الكرماني اعلم ان الحديث بهذا الطريق ليس متصل الاسناد اذ لم يقل أبو مسعود شاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) هذا الاسمى منقطع اصطلاحا وانما هو مرسل صحابي لانه لم يدركه القصة فاحتمل أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه عنه بتبليغ من شاهده أو سمعه كصحابي آخر على ان رواية الليث عند المصنف تزيل الاشكال كله ولفظه فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وكذا سياق ابن شهاب وليس فيه التصريح بسماعه له من عروة وابن شهاب قد جرب عليه التدليس لكن وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال كأمع عمر بن عبد العزيز فذكره وفي رواية شعيب عن الزهري سمعت عروة يحدث عمر بن عبد العزيز الحديث قال القرطبي قول عروة ان جبريل نزل ليس فيه حجة واضحة على عمر بن عبد العزيز اذ لم يعين له الاوقات قال وغاية ما يتوهم عليه انه نهبه وذكره بما كان يعرفه من تفاصيل الاوقات قال وفيه به لا تنكار عمر على عروة حيث قال له اعلم ما يتحدث يا عروة قال وظاهر هذا الاتكار انه لم يكن عنده علم من امامة جبريل (قلت) لا يلزم من كونه لم يكن عنده علم منها ان لا يكون عنده علم بتفاصيل الاوقات المذكورة من جهة العمل المستقر لكن لم يكن يعرف ان أصله تبين جبريل بالفعل فلماذا استثبت فيه وكأنه كان يرى ان لامفاضله بين أجزاء الوقت الواحد وكذا يحمل عمل المغيرة وغيره من الصحابة ولم أقف في شيء من الروايات على جواب المغيرة لابي مسعود والظاهر أنه رجع اليه والله أعلم وأما ما زاده عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري في هذه القصة قال فلم يزل عمر يعلم الصلاة بعلامته حتى فارق الدنيا ورواه أبو الشيخ

بهذا أمرت فقال عمر لعروة اعلم ما يتحدث به أو ان جبريل هو أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوت الصلاة قال عروة كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه

في كتاب المواقيت له من طريق الوليد عن الاوزاعي عن الزهري قال ما زال عمر بن عبد العزيز يعلم  
مواقيت الصلاة حتى مات ومن طريق اسمعيل بن حكيم ان عمر بن عبد العزيز جعل ساعات ينقضين  
مع غروب الشمس زاد من طريق ابن اسحق عن الزهري ما أخره حتى مات فكله يدل على ان عمر  
لم يكن يحتاط في الاوقات كثيرا احتياط الابدان حدثه عروة بالحديث المذكور (تنبيه) \* ورد  
في هذه القصة من وجه آخر عن الزهري بيان أبي مسعود للاوقات وفي ذلك ما يرفع الاشكال  
ويوضح توجيه احتجاج عروة بفروي أبو داود وغيره وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق ابن وهب  
والطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب كلاهما عن اسامة بن زيد عن الزهري هذا الحديث  
باسناده وزاد في آخره قال أبو مسعود قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول  
الشمس فذكر الحديث وذكر أبو داود ان أسامة بن زيد تقرب بتفسير الاوقات فيه وان أصحاب  
الزهري لم يذكروا ذلك قال وكذا رواه هشام بن عروة وحبيب بن أبي هريرة عن عروة لم يذكروا  
تفسيره اهـ ورواية هشام أخرجهما سعيد بن منصور في سننه ورواية حبيب أخرجهما الحرث  
ابن أبي أسامة في مسنده وقد وجدت ما يعضد رواية أسامة وينيد عليها ان البيان من فعل  
جبريل وذلك فيما رواه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز والبيهقي في السنن الكبرى من  
طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن أبي بكر بن حزم انه بلغه عن أبي مسعود فذكره منقطع لكن  
رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر عن عروة فرجع الحديث الى عروة ووضح ان له أصلا  
وان في رواية مالك ومن تابعه اختصارا وبذلك جزم ابن عبد البر وليس في رواية مالك ومن تابعه  
ما ينفي الزيادة المذكورة فلا توصف والحالة هذه بالشذوذ وفي الحديث من القوائد دخول  
العلماء على الامراء وانكارهم عليهم ما يخالف السنة واستنبات العالم فيما يستغربه السامع  
والرجوع عند التنازع الى السنة وفيه فضيلة عمر بن عبد العزيز وفيه فضيلة المبادرة بالصلاة في  
الوقت الفاضل وقبول خبر الواحد الثابت واستدل به ابن بطال وغيره على ان الحجج بالتصلي دون  
المنقطع لان عروة اجاب عن استقحام عمر له لما أن أرسل الحديث بذكر من حدثه به فرجع اليه  
فكان عمر قال له تأمل ما تقول فلعله بلغك عن غير ثبت فكان عروة فقال له بل قد سمعته ممن قد  
سمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصاحب قد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم  
واستدل به عياض على جواز الاحتجاج بمرسلة الثقة كمنيع عروة حين احتج على عمر قال وانما  
راجع عمر لتثبت فيه لانه لم يرض به مر سلا كذا قال وظاهر السياق يشهد لما قال ابن  
بطال وقال ابن بطال أيضا في هذا الحديث دليل على ضعف الحديث الوارد في أن جبريل أم بالنبي  
صلى الله عليه وسلم في يومين لوقتين مختلفين لكل صلاة قال لانه لو كان صحيحا لم ينكر عروة على عمر  
صلاته في آخر الوقت محتجا بصلاة جبريل مع ان جبريل قد صلى في اليوم الثاني في آخر الوقت  
وقال الوقت ما بين هذين واجب باحتمال ان تكون صلاة عمر كانت خرجت عن وقت  
الاختيار وهو مصير ظل الشيء مثليه لاعتق وقت الجواز وهو مغيب الشمس فيتجه انكار عروة  
ولا يلزم منه ضعف الحديث أو يكون عروة أنكر مخالفة ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو الصلاة في أول الوقت ورأى ان الصلاة بعد ذلك انما هي لبيان الجواز فلا يلزم منه  
ضعف الحديث أيضا وقد روى سعيد بن منصور من طريق طلق بن حبيب مر سلا قال ان





فيكون المراد الاحتراز عن ايقاعها آخر الوقت وأجيب بان المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلاة  
 وغيرها من الاعمال فان وقعت الصلاة في وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الاعمال فوقع  
 الاحتراز عما اذا وقعت خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي فان اخرجهما لها من  
 وقتها لا يوصف بالتحريم ولا يوصف بكونه أفضل الاعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في  
 الوقت أحب (تنبيه) اتفق أصحاب شعبة على اللفظ المذكور في الباب وهو قوله على وقتها  
 وخالفهم على بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم فقال الصلاة في أول وقتها اخرجها الحاكم  
 والدارقطني والبيهقي من طريقه قال الدارقطني ما احسبه حفظه لانه كبر وتغير حفظه  
 (قلت) ورواه الحسن بن علي المعمرى في اليوم واليلة عن أبي موسى محمد بن المثني عن غندر  
 عن شعبة كذلك قال الدارقطني تفريده المعمرى فقدرناه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ على وقتها  
 ثم اخرج الدارقطني عن الحاملي عن أبي موسى كرواية الجماعة وهكذا رواه أصحاب غندر عنه  
 والظاهر ان المعمرى وهم فيه لانه كان يحدث من حفظه وقد اطلق النووي في شرح المذهب أن  
 رواية في أول وقتها ضعيفة اهـ لكن لها طريق أخرى اخرجها ابن خزيمة في صحيحه والحاكم  
 وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد وقترة عثمان بذلك والمعروف  
 عن مالك بن مغول كرواية الجماعة كذا اخرج المصنف وغيره وكان من رواها كذلك ظن أن  
 المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذ من لفظة على لانها تقتضى الاستعلاء على جميع الوقت  
 فيتعين أوله قال القرطبي وغيره قوله لوقتها اللام للاستقبال مثل قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن  
 أى مستقبلات عدتهن وقيل للابتداء كقوله تعالى أقم الصلاة لعلو الشمس وقيل بمعنى في أى في  
 وقتها وقوله على وقتها قيل على بمعنى اللام ففيه ما تقدم وقيل لارادة الاستعلاء على الوقت وفائدته  
 تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه (قوله ثم أى) قيل الصواب انه غير ممنون لانه غير موقوف  
 عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه فتسويته ووصله بما بعده خطأ  
 فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوقى بما بعده قاله الفاكهاني وحكى ابن الجوزي عن ابن الخشاب  
 الجرم بتنوينه لانه معرب غير مضاف وتعقب بأنه مضاف تقدير ارم المضاف اليه محذوف لفظا  
 والتقدير ثم أى العمل أحب فيوقف عليه بلا تنوين وقد نص سيبويه على انها تعرب ولكنها  
 تبنى اذا أضيفت واستشكله الزجاج (قوله قال بر الوالدين) كذا لا كقول المستطلي قال ثم بر  
 الوالدين بزيادة ثم قال بعضهم هذا الحديث موافق لقوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك وكأنه  
 أخذه من تفسير ابن عيينة حيث قال من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه  
 عقبها فقد شكرهما (قوله حدثني بهن) هو مقول عبد الله بن مسعود وفيه تقرير وتأكيد كما  
 تقدم من أنه باشر السؤال وسمع الجواب (قوله ولو استزده) يحتمل ان يريد من هذا النوع وهو  
 مراتب أفضل الاعمال ويحتمل ان يريد من مطلق المسائل المحتاج اليها زاد الترمذي من طريق  
 المسعودي عن الوليد فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزده لادنى فكانه استشعر  
 منه شقة ويؤيده ما في رواية لمسلم فتركت أن أستزده الارعاء عليه أى شفقة عليه لئلا يسام  
 وفي الحديث فضل تعظيم الوالدين وان أعمال البر يفضل بعضها على بعض وفيه السؤال عن  
 مسائل شتى في وقت واحد والرفق بالعالم والتوقف عن الاكثار عليه خشية ملاله وما كان عليه

قال ثم أى قال بر الوالدين قال  
 ثم أى قال الجهاد في سبيل  
 الله قال حدثني بهن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ولو استزده لادنى



التصريح بذلك وهو فيما أخرجه البزار والطبراني بإسناد لا بأس به من طريق عطاء بن يسار أنه سمع  
 أباسعبد الخديري يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايت لو أن رجلاً كان له  
 معقل وبين منزله ومعقله خمسة أشهر فإذا انطلق إلى معقله عمل ما شاء الله فأصابه وسع أو عرق  
 فكلما صر بنهر اغتسل منه الحديث ولهذا قال القرطبي ظاهر الحديث أن الصلوات الخمس  
 تستقل بتكفير جميع الذنوب وهو مشكل لكن روى مسلم قبله حديث العلاء عن أبيه عن  
 أبي هريرة عن فروع الصلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر فعلى هذا المقييد يحصل  
 ما أطلق في غيره \* (فائدة) \* قال ابن بزريق في شرح الأحكام يتوجه على حديث العلاء اشكال  
 يصعب التخلص منه وذلك أن الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر وإذا كان كذلك  
 فما الذي تكفره الصلوات الخمس انتهى وقد أجاب عنه شيخنا الامام البلقيني بأن السؤال غير  
 وارد لأن مراد الله أن تجتنبوا أي في جميع العمر ومعناه الموافقة على هذه الحالة من وقت الإيمان  
 أو التكليف إلى الموت والذي في الحديث أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها أي في يومها إذا  
 اجتنب الكبائر في ذلك اليوم فعلى هذا لا تعارض بين الآية والحديث انتهى وعلى تقدير  
 ورود السؤال فالخلاص منه بحمد الله سهل وذلك أنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الصلوات  
 الخمس فمن لم يفعلها لم يعد محتجباً بالكبائر لأن تركها من الكبائر فوقف التكفير على فعلها والله  
 أعلم وقد فصل شيخنا الامام البلقيني أحوال الإنسان بالنسبة إلى ما يصدر منه من صغيرة وكبيرة  
 فقال فخصر في خمسة أحدها أن لا يصدر منه شيء البتة فهذا يعارض برفع الدرجات ثانياً  
 ياقبصغائر بلا اصرار فهذا تكفر عنه جزماً ثالثها مثله لكن مع الاصرار فلا تكفر إذا قلنا  
 أن الاصرار على الصغائر كبيرة رابعها أن يأتي بكبيرة واحدة وصغائر خامسها أن يأتي بكبائر  
 وصغائر وهذا فيه نظري محتمل إذا لم يجتنب الكبائر أن لا تكفر الكبائر بل تكفر الصغائر ويحتمل  
 أن لا تكفر شيئاً أصلاً والثاني أوسع لأن مفهوم المخالفة إذا لم تتعين جهته لا يعمل به فهنا لا تكفر  
 شيئاً أما لا اختلاط الكبائر وللصغائر ولتعمحض الكبائر وتكفر الصغائر فلم تتعين جهة مفهوم  
 المخالفة لدورانه بين الفصلين فلا يعمل به ويؤيده أن مقتضى تجتنب الكبائر أن هناك كبائر  
 ومقتضى ما اجتنب الكبائر أن لا كبائر فيصان الحديث عنه \* (تنبيه) \* لم أره في شيء من طرقه  
 عند أحد من الأئمة الستة وأحد بلفظ ما تقول إلا عند البخاري وليس هو عند أبي داود أصلاً  
 وهو عند ابن ماجه من حديث عثمان لا من حديث أبي هريرة ولفظ مسلم أرايت لو أن نهرًا يباب  
 أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل كان يبقى من درنه شيء وعلى لفظه اقتصر عبد الحق  
 في الجمع بين الصحيحين وكذا الحميدي ووقع في كلام بعض المتأخرين بعد أن ساقه بلفظ ما تقولون  
 أنه في الصحيحين والسنن الأربعة وكأنه أراد أصل الحديث لكن يرد عليه أنه ليس عند أبي داود  
 أصلاً ولا ابن ماجه من حديث أبي هريرة ووقع في بعض النسخ المتأخرة من البخاري بالياء  
 التحتانية آخر الحروف من يقول فزعم بعض أهل العصر أنه غلط وأنه لا يصح من حيث المعنى  
 واعتد على ما ذكره ابن مالك بما قدمته وأخطأ في ذلك بل له وجه وجيه والتقدير ما يقول أحدكم  
 في ذلك والشرط الذي ذكره ابن مالك وغيره من النجاة إنما هو لأجر فعل القول مجرى فعل الظن  
 كما تقدم وأما إذا ترك القول على حقيقته فلا وهذا ظاهر وإنما نهت عليه لئلا يغتر به \* (قوله)





















أن الأربعة المذكورين رووه عن الزهري بهذا الاسناد فجعلوا الظهور وللشمس وابن عينة  
 جعله للفتي وقد قدمنا توجيه ذلك وطريق الجمع بينهما وأن طريق مالك وصلها المؤلف في أول  
 المواقيت وأما طريق يحيى بن سعيد وهو الأنصاري فوصلها الذهلي في الزهريات وأما طريق  
 شعيب وهو ابن أبي حنيفة فوصلها الطبراني في مسند الشاميين وأما طريق ابن أبي حفصة  
 وهو محمد بن ميسرة فروي بها من طريق ابن عدي في نسخة إبراهيم بن طهمان عن ابن أبي حفصة  
 والمستفاد من هذا الحديث تعجيل صلاة العصر في أول وقتها وهذا هو الذي فهمته عائشة وكذا  
 الراوي عنها عروة وجابر بن عبد العزيز في تأخير صلاة العصر كما تقدم وشذ الطحاوي  
 فقال لا دلالة فيه على التعجيل لاحتمال أن الحجرة كانت قصيرة الجدار فلم تكن الشمس تحتجب  
 عنها الاقرب غروبها فيسدل على التأخير لا على التعجيل وتعقب بان الذي ذكره من الاحتمال  
 انما يتصور مع اتساع الحجرة وقد عرف بالاستفاضة والمشايدة أن حجر أزواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم تكن متسعة ولا يكون ضوء الشمس باقيا في حجر الحجرة الصغيرة الا والشمس  
 قائمة مرتفعة والامتنع ما لم تجد ارتفاع ضوءها عن قاع الحجرة ولو كانت الجدران قصيرة قال  
 النووي كانت الحجرة ضيقة العروة قصيرة الجدار بحيث كان طول جدرانها أقل من مسافة  
 العروة بشيء يسير فإذا صار ظل الجدار مثله كانت الشمس أبعد في أواخر العروة اهـ وكان  
 المؤلف لما يقع له حديث على شرطه في تعيين أول وقت العصر وهو مصير ظل كل شيء مثله امتنع  
 بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط وقد أخرج مسلم عدة أحاديث مصرحة  
 بالمقصود ولم ينقل عن أحد من أهل العلم مخالفة في ذلك الا عن أبي حنيفة فالمنهور عنه أنه قال  
 أول وقت العصر مصير ظل كل شيء مثليه بالتثنية قال القرطبي خالفه الناس كلهم في ذلك حتى  
 أصحابه يعني الإخذين عنه والافقد اتصروا لمجاعة ممن جاء بعدهم فقالوا ثبت الامر بالابراد ولا  
 يحصل الا بعد ذهاب اشتداد الحر ولا يذهب في تلك البلاد الا بعد أن يصير ظل الشيء مثليه  
 فيكون أول وقت العصر مصير الظل مثليه وحكاية مثل هذا تغني عن رده (قوله أخبرنا  
 عبد الله) هو ابن المبارك وعوف هو الاعرابي (قوله دخلت أنا وفتي) زاد الامام علي زمن  
 أخرج ابن زياد من البصرة (قلت) وكان ذلك في سنة أربع وستين كما سيأتي في كتاب الفتن  
 وسلامة والسيار حكاه عنه له هنا ولم أجدهم ترجمه وقد وقعت لابنه عنه رواية في الطبراني  
 الكبير في ذكر الخوض (قوله المكتوبة) أي المفروضة واستدل به على أن التورليس من  
 المكتوبة لكون أبي هريرة لم يذكره وفيه بحث (قوله كان يصلي الهجير) أي صلاة الهجير  
 الهجير والهجرة بمعنى وهو وقت شدة الحر وميت الظهر بذلك لان وقتها يدخل حينئذ (قوله  
 تدعونها الاولى) قيل سميت الاولى لانها أول صلاة النهار وقيل لانها أول صلاة صلاها  
 جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين بين له الصلوات الخمس (قوله حين تدحض الشمس) أي  
 تزول عن وسط السماء مأخوذ من الدحض وهو الزلق وفي رواية لمسلم حين تزول الشمس  
 ومقتضى ذلك أنه كان يصلي الظهر في أول وقتها ولا يخالف ذلك الامر بالابراد لاحتمال  
 أن يكون ذلك في زمن البرد أو قبل الامر بالابراد أو عند فقد شروط ابرادانه يتحضر بشدة  
 الحر أو لبيان الجواز وقد يتسك بظاهره من قال ان فضيلة أول الوقت لا تحصل الا بتقديم ما يمكن

قال أخبرنا عبد الله قال  
 أخبرنا عوف عن سيار  
 ابن سلامة قال دخلت أنا  
 وأبي علي أبي برزة الاسلمي  
 فقال له أباي كيف كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي المكتوبة فقال كان  
 يصلي الهجير التي تدعوها  
 الاولى حين تدحض الشمس  
 ويصلي العصر ثم يرجع  
 أحدها







مفعولين وبالرفع على أن وتر بمعنى أخذ فيكون أهله هو المفعول الذي لم يسم فاعله ووقع في رواية  
المستمل أيضا وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً وأخذت ماله وحقيقة الوتر كما قال الخليل هو الظلم في  
الدم فعلى هذا فاستعماله في المال مجاز لكن قال الجوهرى الموتور هو الذى قتل له قتيلاً فلم يدرك  
بدمه تقول منه وتر وتقول أيضا وتره حقه أى نقصه وقيل الموتور من أخذ أهله أو ماله وهو ينظر  
إليه وذلك أشد لغمه فوقع التشبيه بذلك لمن فاتته الصلاة لأنه يجتمع عليه غمان غم الأثم وغم فقد  
الثواب كما يجتمع على الموتور غمان غم السلب وغم الطلب بالثأر وقيل معنى وتر أخذ أهله وماله فصار  
وتراً أى فرداً ويؤيد الذى قبله رواية أبى مسلم الكجى من طريق جاد بن سلمة عن أبى بوب عن نافع  
فذكر نحو هذا الحديث وزاد فى آخره وهو قاعد وظاهر الحديث التغليظ على من تفوته العصر  
وأن ذلك مختص بها وقال ابن عبد البر يحتمل أن يكون هذا الحديث خرج جواباً لسائل سأل عن  
صلاة العصر فاجيب فلا يمنع ذلك الحاق غيرها من الصلوات بها وتعبه النووي بأنه انما يلحق  
غير المنصوص بالمنصوص إذا عرفت العلة واشتركا فيها قال والعلة فى هذا الحكم لم تتحقق فلا  
يلتزم غير العصر بها انتهى وهذا لا يدفع الاحتمال وقد احتج ابن عبد البر بما رواه ابن أبى شيبه  
 وغيره من طريق أبى قلابه عن أبى الدرداء مرفوعاً من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته الحديث  
(قلت) وفى اسناده انقطاع لأن أبى قلابه لم يسمع من أبى الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبى  
الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث أبى الدرداء إلى تعيين العصر وروى ابن حبان وغيره  
من حديث نوفل بن معاوية مرفوعاً من فاتته الصلاة فكانما وتر أهله وماله وهذا ظاهر العموم فى  
الصلوات المكتوبات وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن نوفل بلفظ لأن يوتر أحدكم أهله وماله  
خير له من أن يفوته وقت صلاة وهذا أيضاً ظاهر العموم ويستفاد منه أيضاً ترجيح رواية  
النصب المستدرج بها لكن المحفوظ من حديث نوفل بلفظ من الصلوات صلاة من فاتته فكانما  
وتر أهله وماله أخرجه المصنف فى علامات النبوة ومسلم أيضاً والطبرانى وغيرهم ورواه الطبرانى  
من وجه آخر وزاد فيه عن الزهرى قلت لأبى بكر يعنى ابن عبد الرحمن وهو الذى حدث به  
ما هذه الصلاة قال العصر ورواه ابن أبى خيثمة من وجه آخر فصرح بكونها العصر فى نفس  
الخبر والمحفوظ أن كونها العصر من تفسير أبى بكر بن عبد الرحمن ورواه الطحاوى والبيهقى  
من وجه آخر وفيه أن التفسير من قول ابن عمر فالظاهر اختصاص العصر بذلك وسيأتى تقديره  
فى الكلام على الحديث الذى بعده ومما يدل على أن المراد بتفويتها إخراجها عن وقتها ما وقع  
فى رواية عبد الرزاق فإنه أخرج هذا الحديث عن ابن جريج عن نافع فذكر نحوه وزاد قلت لنافع  
حين تغيب الشمس قال نعم وتفسير الراوى إذا كان فقيهاً أولى من غيره لكن روى أبوداود عن  
الأوزاعى أنه قال فى هذا الحديث وفواتها أن ندخل الشمس صفرة ولعله مبنى على مذهبه فى  
خروج وقت العصر ونقل عن ابن وهب أن المراد إخراجها عن الوقت المختار وقال المهلب ومن  
تبعه من الشراح انما أراد فواتها فى الجماعة لا فواتها باصفرار الشمس أو غيبها قال ولو كان  
لفوات وقتها كانه لبطل اختصاص العصر لأن ذهاب الوقت موجود فى كل صلاة ونوقض بعين  
مادعاء لأن فوات الجماعة موجود فى كل صلاة لكن فى صدر كلامه أن العصر اختصت بذلك  
لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وتعبه ابن المنير بأن الفجر أيضاً فيها اجتماع المتعاقبين



اختصت العصر بذلك وأما الجمهور فقلوا الحديث فاقتروا في تأويله فرفأ عنهم من أول سبب الترك ومنهم من أول الحبط ومنهم من أول العمل فقصيل المراد من تركها جاحدا لوجوبها أو معترفا لكون مستخفا مستزائعا أفعالها وتعقب بان الذي فهمه العمالي انما هو التفريط ولهذا أمر بالمبادرة اليها وفهمه أولى من فهم غيره كما تقدم وقيل المراد من تركها متكاسلا لكن خرج الوعيد مخرج الزجر الشديد وظاهره غير مراد كقوله لا يزني الزاني وهو مؤمن وقيل هو من مجاز التشبيه كأن المعنى فقد أشبهه من حبط عمله وقيل معناه كاد أن يحبط وقيل المراد بالحبط نقصان العمل في ذلك الوقت الذي ترفع فيه الأعمال الى الله فكأن المراد بالعمل الصلاة خاصة أي لا يحصل على أجر من صلى العصر ولا يرتفع له عملها حينئذ وقيل المراد بالحبط الإبطال أي يبطل انتفاعه بعملة في وقت ما ثم ينتفع به كمن ربحت سيأته على حسناته فانه موقوف في المشيئة فان غفر له فجرد الوقوف ابطال لنفع الحسنه اذالك وان عذب ثم غفر له فكذلك قال معنى ذلك القاضي أبو بكر بن العربي وقد تقدم مبسوطا في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله ومحصل ما قال أن المراد بالحبط في الآية غير المراد بالحبط في الحديث وقال في شرح الترمذي الحبط على قسمين حبط اسقاط وهو احباط الكفر للايمان وجميع الحسنات وحبط موازنة وهو احباط المعاصي للانتفاع بالحسنات عند رجحانها عليها الى أن تحصل النجاة فيرجع اليه جزاء حسناته وقيل المراد بالعمل في الحديث عمل الدنيا الذي بسبب الاشتغال به ترك الصلاة بمعنى أنه لا ينتفع به ولا يتمتع وأقرب هذه التاويلات قول من قال ان ذلك خرج مخرج الزجر الشديد وظاهره غير مراد والله أعلم ﴿قوله﴾ (باب فضل صلاة العصر) أي على جميع الصلوات الا الصبح وانما جعلته على ذلك لان حديثي الباب لا يظهر منهما رجحان العصر عليها ويحتمل أن يكون المراد ان العصر ذات فضيلة لاداة فضيلة (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ووقع عند ابن مردويه من طريق شعبة عن اسمعيل التصريح بسماع اسمعيل من قيس وسماع قيس من جرير (قوله فنظر الى القمر ليلة) زاد مسلم ليلة البدر وكذا المصنف من وجه آخر وهو حال من الغلبة أيضا كما سيأتي في باب فضل صلاة الفجر (قوله لاتضامون) بضم أوله مخفقا أي لا يحصل لكم ضم حينئذ وروى بفتح أوله والتشديد من الضم والمرادني الازدحام وسيأتي بسط ذلك في كتاب التوحيد (قوله فان استطعتم أن لاتغلبوا) فيه إشارة الى قطع أسباب الغلبة المنافسة للاستطاعة كالنوم والشغل ومقاومة ذلك بالاستعداد له وقوله فافعلوا أي عدم الغلبة وهو كناية عما ذكر من الاستعداد ووقع في رواية شعبة المذكورة فلا تغفلوا عن صلاة الحديث (قوله قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) زاد مسلم يعني العصر والفجر ولا بن مردويه من وجه آخر عن اسمعيل قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر وقال ابن بطال قال المهلب قوله فان استطعتم أن لاتغلبوا عن صلاة أي في الجماعة قال وخص هذين الوقتين لاجتماع الملائكة فيهما ورفعهم أعمال العباد لتلايفوتهم هذا الفضل العظيم (قلت) وعرف بهذا مناسبة ايراد حديث يعاقبون عقب هذا الحديث لكن لم يظهر لي وجه تقييد ذلك بكونه في جماعة وان كان فضل الجماعة معلوما من أحاديث أخر بل ظاهر الحديث يتناول

\*(باب) فضل صلاة العصر  
\* حدثنا الحميدي قال  
حدثنا مر وان بن معاوية  
قال حدثنا اسمعيل عن قيس  
عن جرير قال تكلم مع النبي  
صلى الله عليه وسلم فنظر الى  
القمر ليلة يعني البدر فقال  
انكم سترون ربكم كما ترون  
هذا القمر لاتضامون في  
رؤيته فان استطعتم أن  
لاتغلبوا على صلاة قبل  
طلوع الشمس وقبل غروبها

من صلاهما ولو منفردا اذ مقتضاه الصبر بض على فعلهما أهم من كونه جماعة أولا (قوله فافعلوا) قال الخطابي هذا يدل على ان الرؤية قد يرعى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين اه وقد يستشهد لذلك بما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفعه قال ان أدنى أهل الجنة منزلة فذكر الحديث وفيه وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وفي سنده ضعف (قوله ثم قرأ) كذا في جميع روايات الجامع وأكثر الروايات في غيره بابها فاعل قرأ وظاهره انه النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم أر ذلك صريحا وجهه عليه جماعة من الشراح ووقع عند مسلم عن زهير بن حرب عن مروان بن معاوية بأسناد حديث الباب ثم قرأ جرير أي العمالي وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد فظهر أنه وقع في سياق حديث الباب وما وافقه ادراج قال العلماء ووجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية ان الصلاة أفضل الطاعات وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الاعمال وغير ذلك فهما أفضل الصلوات فناسب ان يجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر الى الله تعالى وقيل لما حقق رؤية الله تعالى برؤية القمر والشمس وهما آيتان عظيمتان شرعت لفسوفهما الصلاة والذكر ناسب من يجب رؤية الله تعالى أن يحافظ على الصلاة عند غروبها اه ولا يخفى بعده وتكافئه والله أعلم (قوله يتعاقبون) أي تأتي طائفة عقب طائفة ثم تعود الاولى عقب الثانية قال ابن عبد البر وانما يكون التعاقب بين طائفتين أو رجلين يأتي هذا مرة ويعقبه هذا ومنه تعقيب الجيوش ان يجهز الامير بعنا الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يجهز غيرهم الى مدة ثم ياذن لهم في الرجوع بعد ان يجهز الاولين قال القرطبي الواو في قوله يتعاقبون علامة الفاعل المذكور المجموع على لغة بلخارث وهم القائلون أكاوني البراغيث ومنه قول الشاعر \*بحوران بعصرن السليط أقاربه \* وهي لغة قاشية وعليها حمل الاخفش قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا قال وقد تنصف بعض النحاة في ناو يلها وردّها للبطل وهو تكلف مستغنى عنه فان تلك اللغة مشهورة ولها وجه من القياس واضح ومثال غيره في ناويل الآية قوله وأسروا عائد على الناس المذكورين أولا والذين ظلموا بدل من الظهير وقيل التقدير انه لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم قال الذين ظلموا احكامه الشيخ محي الدين والاول أقرب اذا اصل عدم التقدير وتوارد جماعة من الشراح على ان حديث الباب من هذا القبيل ووافقه ابن مالك وناقشه أبو حيان زاعما ان هذه الطريق اختصرها الراوى واحتج لذلك بما رواه البزار من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ ان الله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وقد سويح في العزو الى مسند البزار مع ان هذا الحديث بهذا اللفظ في الصحيحين فالعزو اليهما أولى وذلك ان هذا الحديث رواه عن أبي الزناد مالك في الموطأ ولم يختلف عليه باللفظ المذكور وهو قوله يتعاقبون فيكم وتابعه على ذلك عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أخرجه سعيد بن منصور عنه وقد أخرجه البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وأخرجه الترمذي أيضا من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد بلفظ ان الملائكة يتعاقبون فيكم فاختلف فيه على أبي الزناد

فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب \* قال اسمعيل افعلوا لا تفوتكم \* حدثنا عند الله بن يوسف قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون

فالتأهرا نه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا فيقوى بحيث أي حيان ويؤيد ذلك أن غير  
الاعرج من أصحاب أي هريرة قد رويوه تأما فإخرجه أجد ومسلم من طريق همام بن منبه عن  
أي هريرة من مثل رواية موسى بن عقبة لكن يحذف أن من أوله وأخرجه ابن خزيمة والسراج  
من طريق أي صالح عن أي هريرة بلفظ أن الله ملائكة يتعاقبون وهذه هي الطريقة التي  
أخرجها البزار وأخرجه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح من طريق أي موسى عن أي هريرة بلفظ  
أن الملائكة فيكم يعتقبون وإذا عرف ذلك فالعز إلى الطريق التي تعد مع الطريق التي وقع  
القول فيها أولى من طريق مغيرة لها فليعز ذلك إلى تخريج البخاري والنسائي من طريق  
أي الزنادل وأصحته والله الموفق (قوله فيكم) أي المصلين أو مطلق المؤمنين (قوله ملائكة)  
قيل هم الحفظة نقله عياض وغيره عن الجمهور وتردد ابن بري وقال القرطبي الأظهر عندي  
أنهم غيرهم ويقويه أنه لم ينقل أن الحفظة يقارعون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار  
وبأنهم لو كانوا هم الحفظة لم يقع الاكتفاء في السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله  
كيف تركتم عبادي (قوله ويجتمعون) قال الزين بن النير التعاقب مغاير للاجتماع لكن  
ذلك منزل على حالي (قلت) وهو ظاهر وقال ابن عبد البر الأظهر أنهم يشهدون معهم الصلاة في  
الجماعة واللفظ محتمل للجماعة وغيرها كما يحتمل أن التعاقب يقع بين طائفتين دون غيرهم وأن  
يقع التعاقب بينهم في النوع لا في الشخص قال عياض والحكمة في اجتماعهم في ذاتين  
الصلاتين من لطف الله تعالى بعباده وأكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكتهم في حال طاعة عباده  
تكون شهادتهم لهم بأحسن الشهادة (قلت) وفيه شيء لأنه روي أنهم الحفظة ولا شأن  
الذين يصعدون كانوا مقيمين عندهم مشاهدين لأعمالهم في جميع الأوقات فالأولى أن يقال  
الحكمة في كونه تعالى لا يسألهم إلا عن الحالة التي تركوهم عليها مذكور ويحتمل أن يقال أن  
الله تعالى يستر عنهم ما يعملونه فيما بين الوقتين لكنه بناء على أنهم غير الحفظة وفيه إشارة إلى  
الحديث الآخر أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما من ثم وقع السؤال من كل طائفة عن  
آخر شيء فارقوهم عليه (قوله ثم يعرج الذين بانوا فيكم) استدلل به بعض الحنفية على استحباب  
تأخير صلاة العصر ليقع عروج الملائكة إذا فرغ منها آخر النهار وتعقب بأن ذلك غير لازم  
أذ ليس في الحديث ما يقتضي أنهم لا يصعدون إلا ساعة الفراغ من الصلاة بل جائز أن تفرغ  
الصلاة ويتأخروا بعد ذلك إلى آخر النهار ولا مانع أيضا من أن تصعد ملائكة النهار وبعض  
النهار باق وتقيم ملائكة الليل ولا يرد على ذلك وصفهم بالميت بقوله بانوا فيكم لأن اسم الميت  
صادق عليهم ولو تقدمت أقامتهم بالليل أقامتهم قطعة من النهار (قوله الذين بانوا فيكم) اختلف  
في سبب الاقتصار على سؤال الذين بانوا دون الذين ظلوا قبيل هو من باب الاكتفاء بذكر أحد  
المثلين عن الآخر كقوله تعالى فذكر أن نفعت الذكرى أي وإن لم تنفع وقوله تعالى سرايل  
تقبيكم الحرأي والبردوا إلى هذا أشار ابن التين وغيره ثم قيل الحكمة في الاقتصار على ذلك أن حكم  
طريقي النهار يعلم من حكم طريقي الليل فلو ذكره لكان تكرارا ثم قيل الحكمة في الاقتصار على هذا  
الشق دون الآخر أن الليل مظنة المعصية فلما لم يقع منهم عصيان مع إمكان دواعي الفعل من  
إمكان الاختفاء ونحوه واشتغالوا بالطاعة كان النهار أولى بذلك فكان السؤال عن الليل أبلغ من

ففيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار ويجتمعون  
في صلاة الفجر وصلاة العصر  
ثم يعرج الذين بانوا فيكم

السؤال عن النهار لكون النهار محل الاشتهار وقيل الحكمة في ذلك ان ملائكة الليل اذا صلوا  
 الفجر عرجوا في الحال وملائكة النهار اذا صلوا العصر لبشوا الى آخر النهار لضبط بقية عمل النهار  
 وهذا ضعيف لانه يقتضي ان ملائكة النهار لا يستأثرون عن وقت العصر وهو خلاف ظاهر  
 الحديث كما ينبغي ثم هو مبني على انهم الحفظة وفيه نظر لما سنبينه وقيل بناءً أيضاً على انهم الحفظة  
 انهم ملائكة النهار فقط وهم لا يبرحون عن ملازمة بنى آدم وملائكة الليل هم الذين يعرجون  
 ويتعاقبون وبؤيده ما رواه أبو نعيم في كتاب الصلاة له من طريق الاسود بن يزيد الخنعي قال  
 يلتقي الحارسان أي ملائكة الليل وملائكة النهار عند صلاة الصبح فيسلم بعضهم على بعض  
 فتصعد ملائكة الليل وتلبث ملائكة النهار وقيل يحتمل ان يكون العروج انما يقع عند صلاة  
 الفجر خاصة وأما النزول فيقع في الصلاتين معا وفيه التعاقب وصورته ان تنزل طائفة عند العصر  
 وتبيت ثم تنزل طائفة ثانية عند الفجر فيجتمع الطائفتان في صلاة الفجر ثم يعرج الذين باقوا فقط  
 ويستقر الذين نزلوا وقت الفجر الى العصر فتزل الطائفة الاخرى فيحصل اجتماعهم عند العصر  
 أيضا ولا يصعد منهم أحد بل تبيت الطائفتان أيضا ثم تعرج إحدى الطائفتين ويستقر ذلك  
 فتصح صورة التعاقب مع اختصاص النزول بالعصر والعروج بالفجر فلهذا خص السؤال بالذين  
 باقوا والله أعلم وقيل ان قوله في هذا الحديث ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر وهم لانه  
 ثبت في طرق كثيرة ان الاجتماع في صلاة الفجر من غير ذكر صلاة العصر كما في الصحيحين من  
 طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث قال فيه وتجتمع ملائكة الليل وملائكة  
 النهار في صلاة الفجر قال أبو هريرة واقرأوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وفي  
 الترمذي والنسائي من وجه آخر باسناد صحيح عن أبي هريرة في قوله تعالى ان قرآن الفجر كان  
 مشهودا قال تشهد ملائكة الليل والنهار وروى ابن مردويه من حديث أبي الدرداء مرفوعا  
 نحوه قال ابن عبد البر ليس في هذا دفع للرؤية التي فيها ذكر العصر اذ لا يلزم من عدم ذكر العصر  
 في الآية والحديث الاخر عدم اجتماعهم في العصر لان المسكوت عنه قد يكون في حكم المذكور  
 بدليل آخر قال ويحتمل ان يكون الاختصار وقع في الفجر لكونها جهرية وبجئته الاول متجه لانه  
 لا سبيل الى ادعاء توهم الراوي الثقة مع امكان التوفيق بين الروايات ولا سيما ان الزيادة من العدل  
 الضابط مقبولة ولم لا يقال ان رواية من لم يذكر سؤال الذين اقاموا في النهار واقع من تقصير بعض  
 الرواة او يحتمل قوله ثم يعرج الذين باقوا على ما هو اعم من المبيت بالليل والاقامة بالنهار فلا  
 يختص ذلك بليس دون نهار ولا عكسه بل كل طائفة منهم اذا صنعت سئلت وغاية ما فيه انه  
 استعمل لفظ بات في اقام مجازا ويكون قوله فيسألهم أي كلام من الطائفتين في الوقت الذي  
 يصعد فيه ويدل على هذا الجمل رواية موسى بن عقبة عن أبي الزناد عند النسائي ولفظه ثم يعرج  
 الذين كانوا فيكم فعلى هذا لم يقع في المتن اختصار ولا اقتصار وهذا أقرب الاجوبة وقد وقع لنا هذا  
 الحديث من طريق أخرى واضحا وفيه التصريح بسؤال كل من الطائفتين وذلك فيما رواه  
 ابن خزيمة في صحيحه وأبو العباس السراج جميعا عن يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن  
 أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتمع ملائكة الليل وملائكة  
 النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتبيت

ملائكة النهار يجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتبت ملائكة الليل  
فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي الحديث وهذه الرواية تزيل الاشكال وتغني عن كثير من  
الاحتمالات المتقدمة فهي المعتمدة ويحمل ما نقص منها على تقصير بعض الرواة (قوله  
فيسألهم) قيل الحكمة فيه استدعاء شهادتهم لبني آدم بالخير واستنطاقهم عما يقتضي  
التعطف عليهم وذلك لظهور الحكمة في خلق نوع الانسان في مقابلة من قال من الملائكة  
أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم  
ما لا تعلمون أي وقد وجد فيهم من يسبح ويقدر مثلكم بنص شهادتكم وقال عياض هذا  
السؤال على سبيل التعبد للملائكة كما أمروا ان يكتبوا أعمال بني آدم وهو سبحانه وتعالى أعلم  
من الجميع بالجميع (قوله كيف تركتم عبادي) قال ابن أبي جرة وقع السؤال عن آخر  
الأعمال لان الأعمال بخواتيمها قال والعباد المسؤول عنهم هم المذكورون في قوله تعالى ان  
عبادي ليس لك عليهم سلطان (قوله ترككم وهم يصلون وأيناهم وهم يصلون) لم يرعوا الترتيب  
الوجودي لانهم يدو بالتدريج قبل الاتيان والحكمة فيه انهم طابقوا السؤال لانه قال كيف  
تركتم ولان الخبر به صلاة العباد والأعمال بخواتيمها فاسب ذلك اخبارهم عن آخر عملهم  
قبل أوله وقوله ترككم وهم ظاهره انهم فارقوهم عند شروعه في العصر سواء تمت أم منع  
مانع من اتمامها وسواء شرع الجميع فيها أم لا لان المنتظر في حكم المصلي ويحتمل ان يكون  
المراد بقولهم وهم يصلون أي ينتظرون صلاة المغرب وقال ابن التين الواو في قوله وهم يصلون  
واوالحال أي ترككم على هذه الحال ولا يقال يلزم منه انهم فارقوهم قبل انقضاء الصلاة فلم  
يشهدوا معهم والخبر ناطق بانهم يشهدونها لاننا نقول هو محمول على انهم شهدوا الصلاة مع من  
صلاها في أول وقتها وشهدوا من دخل فيها بعد ذلك ومن شرع في أسباب ذلك \* (تنبيه) \*  
استنبط منه بعض الصوفية انه يستحب ان لا يفارق الشخص شيئا من أموره الا وهو على طهارة  
كشعره اذا حلقه وظفره اذا قلعه وثوبه اذا أبدله ونحو ذلك وقال ابن أبي جرة أجابت الملائكة  
بأكثر مما سألوا عنه لانهم علموا انه سؤال يستدعي التعطف على بنى آدم فزادوا في موجب ذلك  
(قلت) ووقع في صحيح ابن خزيمة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة في آخر هذا  
الحديث فافقر لهم يوم الدين قال ويستفاد منه ان الصلاة أعلى العبادات لانه عنها وقع السؤال  
والجواب وفيه الإشارة الى عظم هاتين الصلاتين لكونهما تجتمع فيهما الطائفتان وفي  
غيرهما طائفة واحدة والإشارة الى شرف الوقتين المذكورين وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة  
الصبح وان الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة تولى في رزقه وفي عمله والله أعلم بترتيب  
عليه حكمة الأمر بالمحافظة عليهم والاهتمام بهم وفيه تشریف هذه الأمة على غيرها ويستلزم  
تشریف نبيها على غيره وفيه الاخبار بالعيوب ويترتب عليه زيادة الايمان وفيه الاخبار بما  
نحن فيه من ضبط أحوالنا حتى تيقظ ونحفظ في الأوامر والنواهي ونفرح في هذه الأوقات  
بتدوم رسل ربنا وسؤال ربنا عنا وفيه اعلامنا بحب ملائكة الله لئلا نلزداد فيهم حبا ونقرب الى  
الله بذلك وفيه كلام الله تعالى مع ملائكته وغير ذلك من الفوائد والله أعلم وسياق الكلام على  
ذلك في باب قوله ثم يعرج في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ باب من أدرك

فيسألهم وهو أعلم بهم كيف  
تركتم عبادي فيقولون  
تركناهم وهم يصلون  
وأيناهم وهم يصلون  
\* (باب) \* من أدرك











بالنهي عن ذلك أن لا تؤخر صلاتها عن وقت الغروب وكذا قول ابن المنير السري في النهي سد  
الذريعة لسلاسمي عشاء فيظن امتداد وقتها عن غروب الشمس أخذ من لفظ العشاء اه  
وكانه أراد تقوية مذهب في ان وقت المغرب مضيق وفيه نظر اذا لا يلزم من تسميتها المغرب ان  
يكون وقتها مضيقا فان الظهر سميت بذلك لان ابتداء وقتها عند الظهيرة وليس وقتها مضيقا بلا  
خلاف (قوله) قال وتقول الاعراب هي العشاء) سر النهي عن موافقتهم على ذلك ان لفظ العشاء  
لغة هو أول ظلام الليل وذلك من غسوبة الشفق فلو قيل للمغرب عشاء لآدى الى ان أول وقتها  
غسوبة الشفق وقد جزم الكرماني بان فاعل قال هو عبد الله المزني راوى الحديث ويحتاج  
الى نقل خاص لذلك والافتاها راوا الاسماعيلي انه من تمة الحديث فانه أورده بلفظ فان  
الاعراب تسميها والاصل في مثل هذا ان يكون كذا ما واحد حتى يقوم دليل على ادراجها  
(فائدة) لا يتناول النهي تسمية المغرب عشاء على سبيل التغليب كما قال مثلا صليت  
العشاء ان اذ قلنا ان حكمه النهي عن تسميتها عشاء خوف الالبس لزال اللبس في الصيغة  
المذكورة والله أعلم (تنبيه) أوردا الاسماعيلي حديث الباب من طريق عبد الصمد بن  
عبد الوارث عن أبيه واختلف عليه في لفظ المنسوق قال هرون الجاهل عنه كرواية البخاري  
(قلت) وكذلك رواه أحمد بن حنبل في مسنده وأبو خزيمة زهير بن حرب عند أبي نعيم في  
مستخرجهم وغير واحد عن عبد الصمد وكذلك رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الوارث بن  
عبد الصمد عن أبيه اه وقال أبو مسعود الرازي عن عبد الصمد لا تعلبكم الاعراب  
على اسم صلاتكم فان الاعراب تسميها عمة (قلت) وكذلك رواه علي بن عبد الله بن البغوي  
عن أبي معمر شيخ البخاري فيه أخرجه الطبراني عنه وأخرجه أبو نعيم في مستخرجهم عن  
الطبراني كذلك وفتح الاسماعيلي الى ترجيح رواية أبي مسعود لما وافقته حديث ابن عمر يعني  
الذي رواه مسلم كما سند كره في صدر الباب الذي يليه والذي يبين لي انهما حديثان أخذهما  
في المغرب والآخر في العشاء كما جميعا عند عبد الوارث بسند واحد والله تعالى أعلم (قول)  
باب ذكر العشاء والعمة ومن رآه واسعا) غير المصنفين هذه الترجمة والى تلها  
مع ان سياق الحديثين الواردين فيهما واحد وهو النهي عن غلبة الاعراب على التسميتين  
وذلك لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق اسم العشاء على المغرب وثبت عنه  
اطلاق اسم العمة على العشاء فتصرف المصنف في الترجيتين بحسب ذلك والحديث الذي ورد  
في العشاء أخرجه مسلم من طريق أبي سابة بن عبد الرحمن عن ابن عمر بلفظ لا تعلبكم الاعراب  
على اسم صلاتكم فانها في كتاب الله العشاء وانهم يعتمون بجلاب الابل ولا بن ماجه نحوه من  
حديث أبي هريرة واسناده حسن ولا يعلو والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف كذلك  
زاد الشافعي في روايته في حديث ابن عمر وكان ابن عمر اذا سمعهم يقولون العمة صاح وغضب  
وأخرج عبد الرزاق هذا الموقوف من وجه آخر عن ابن عمر واختلف السلف في ذلك ففهم من  
كرهه كابن عمر راوى الحديث ومنهم من اطلق جوازه نقله ابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق  
وغیره ومنهم من جعله خلاف الأولى وهو الرابع وسياق المصنف وكذلك نقله ابن المنذر عن  
مالك والشافعي واختاره ونقل القرطبي عن غيره انما نهى عن ذلك تنزيها لهذه العبادة الشرعية

قال وتقول الاعراب هي  
العشاء (باب) يذكر العشاء  
والعمة ومن رآه واسعا







































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































































